

الغارات

[711] وسأل عن سنه فأخبره أنه بكر ففر عنه فوجده هرما فقال: صدقني سن بكره،
والبكر الفتى من الابل بمنزلة الفتى من الناس والجمع أبكار، والانى بكرة والجمع بكرات)
وفى الصحاح: (الصدق خلاف الكذب وقد صدق في الحديث ويقال: صدقه الحديث وفى المثل: صدقني
سن بكره، وذلك أنه لما نفر قال له: هدع، وهى كلمة تسكن بها صغار الابل إذا نفرت،
وصدقوهم القتال) وقد قال فيما سبق: (هدع بكسر الهاء وفتح الدال وتسكين العين كلمة تسكن
بها صغار الابل إذا نفرت) وفى القاموس: (صدقني سن بكره، فى هـ د ع) وقال فى هـ د ع:
(هدع بكسر الهاء ساكنة العين وبسكون الدال مكسورة العين كلمة تسكن بها صغار الابل عن
نفارها) فقال الزبيدي فى تاج العروس: (هكذا فى سائر النسخ الموجودة ولم يذكر فيها ذلك
وانما تعرض له (فى ب ك ر) فكأنه سها وقلد ما فى العباب فانه أحاله على هدع ولكن احالة
العباب صحيحة واحالة المصنف غير صحيحة) وأما قول صاحب القاموس فى ب ك ر فهو: (وصدقني
سن بكره، برفع سن ونصبه، أي خبرني بما فى نفسه وما انطوت عليه ضلوعه، وأصله أن رجلا
ساوم فى بكر [بفتح فسكون] فقال: ما سنه ؟ - فقال: بازل، ثم نفر البكر فقال صاحبه له:
هدع هدع، وهذه لفظة يسكن بها الصغار [من ولد الناقة] فلما سمعه المشتري قال: صدقني
سن بكره، ونصبه على معنى عرفني أو ارادة خبر سن أو فى سن فحذف المضاف أو الجار، ورفع
على أنه جعل الصدق للسن توسعا). وقال الزبيدي فى تاج العروس: (قولهم هذا من الامثال
المشهورة) وقال فى شرح كلمة (هدع): (قال الليث: ولا يقال ذلك لجلتها ولا لمسائها قال:
وزعموا أن رجلا ساوم رجلا ببكر على أن يشتريه منه فقال له البائع: هذا جمل بازل اريد
بيعه ببكر فقال له المشتري: هذا بكر فقال له البائع: هو مسن فبينما هما كذلك إذ نفر
البكر فقال صاحب البكر يسكن نفاره: هدع هدع، فقال المشتري صدقني سن بكره، وانما يقال:
هدع للبكر ليسكن). وفى لسان العرب: (وفى المثل: صدقني سن بكره، وأصله أن رجلا أراد بيع
بكر له فقال للمشتري:
